يا مصر يا بلدي

رحلة إلى أسوان

تأليف/ إيناس فوزي مكاوي

رسوم / محمود نصر

جرافيك/ عبير صبحي البحيري

فوزي، إيناس.
رحلة إلى أسوان
تأليف / إيناس فوزي..ط١. ــ (الجيزة: شركة ينابيع للنشر والتوزيع، ٢٠١١).
ص: سم.ــ (يا مصر يا بلدي)
تدمك 978 977 498 067 1
١- قصص الأطفال
٢- القصص العربية
٣- أسوان- وصف ورحلات
أ- العنوان: 11ش الطوبجي-الدقي-الجيزة
رقم الإيداع: 13745/2011

الـمَعْرِفَةُ طِفْلَـةٌ جَمِيـلَةٌ، وَصَغِيـرَةٌ
وَهِـيَ تُحِبُّ أنْ تَتَعَلَّمَ كُلَّ شَـيءٍ لِكَي:
تُـصْبِحَ أكْـبَرَ وَأكْـبَرَ، وَالْـيَوْمَ وَعَدَهَا
جَدُّهَا الْعِلْـمُ أنْ يَصْطَحِبَـهَا فِي
رِحْلَةٍ رَائِعَةٍ وَشَعُرَتْ مَعْرِفَةُ بِالإِثَـارَةِ
تُـرَى إِلَـى أيْـنَ سَـتَـكُونُ الرِّحْلَةُ؟
3

قَصْرٌ جَمِيلٌ رَائِعٌ. هَكَذَا قَالَتْ الْمَعْرِفَةُ لِنَفْسِهَا وَهِيَ تَنْظُرُ إِلَيهِ. وَسَمِعَتْ الْعِلْمُ يَقُولُ لَهَا: "هُنَا تَسْكُنُ السَّيِّدَةُ الَّتِي سَنَزُورُهَا يَا مَعْرِفَةُ" صَاحَتْ مَعْرِفَةُ فِي فَرْحَةٍ: "لَابُدَّ أَنَّهَا ثَرِيَّةٌ" فَرَدَّ جَدُّهَا: "بِالطَّبْعِ إِنَّهَا الأَغْنَى وَالأَعْرَقُ عَلَى مَرِّ الْعُصُورِ". أَقْبَلَتِ السَّيِّدَةُ مِصْرُ فِي ثَوبٍ جَمِيلٍ فَخْمٍ مِنْ ثَلاثَةِ أَلْوَانٍ هِيَ: الأَحْمَرُ، وَالأَسْوَدُ، وَالأَبْيَضُ.
4

وَبِوَجْهٍ طَلْقٍ رَحَّبَتْ بِالْمَعْرِفَةِ وَ الْعِلْمِ
وَقَالَتْ: "أَهْلًا بِكُمَا فِي قَصْرِي قَالَ العِلْمُ:
"أَهْلًا بِكِ يَا أُمَّ الدُّنْيَا، إِنَّ حَفِيدَتِي تُرِيدُ أَنْ
تَتَعَلَّمَ فَهَلْ عِنْدَكِ مَا تُقَدِّمِيهِ لَنَا"؟ وَرَدَّتْ
مِصْرُ الْجَمِيلَةُ: "فِي كُلِّ زِيَارَةٍ لَكُمَا
سَتُقَابِلُكُمَا إِحْدَى بَنَاتِي وَتَطُوفُ بِكُمَا
بِقِطَارِهَا الْعَجِيبِ لِتَعْرِفَانِ الْكَثِيرَ
وَالْكَثِيرَ وَصَفَّقَتِ الْمَعْرِفَةُ
فِي فَرْحَةٍ.
5

فَأقْبَلَتِ الفَتَاةُ السَّمْرَاءُ الرَّقِيقَةُ أسْوَانُ
تَحْمِلُ صِينِيَّةً عَلَيْهَا مَشْرُوبَاتٌ حَمْرَاءُ اللَّونِ،
فَرَحَّبَتْ بِالمَعْرِفَةِ وَ العِلْمِ قَائِلَةً: "أنَا أسْوَانُ
سَامِحَانِي عَلَى التَّأخِيرِ فَقَدْ جِئْتُ مِنْ بَعِيدٍ
جِدًّا مِنْ أقْصَى الجَنُوبِ" كَانَتِ المَعْرِفَةُ
تَشْرَبُ الشَّرَابَ الأحْمَرَ الرَّائِعَ وَصَاحَتْ:
"مَا أجْمَلَهُ! مَا هَذَا يَا أسْوَانُ"؟ قَالَتْ أسْوَانُ:
"إنَّهُ الكَرْكَدِيهُ مَشْرُوبِي المُفَضَّلُ، وَبِهِ
أشْتَهِرُ". وَعَلَا صَفِيرُ القِطَارِ العَجِيبِ
فَقَالَتْ أسْوَانُ: "هَيَّا إلَى رِحْلَتِنَا
لَقَدْ وَصَلَ القِطَارُ العَجِيبُ".
6

جَلَسَتِ المَعْرِفَةُ بَيْنَ أَسْوَانَ وَالْعِلْمِ وَانْطَلَقَ القِطَارُ. مَا هَذِهِ الشَّوَارِعُ وَالمَبَانِي الرَّائِعَةُ؟! وَقَالَتْ أَسْوَانُ: "انْظُرِي". فَرَأَتِ المَعْرِفَةُ مَبْنًى عَظِيمًا ضَخْمًا فَقَالَتْ فِي دَهْشَةٍ: "مَا هَذَا"؟ قَالَتْ أَسْوَانُ فِي فَخْرٍ: "إِنَّهُ مَعْبَدُ فِيلَةَ الَّذِي بَنَاهُ المِصْرِيِّونَ القُدَمَاءُ وَلَا يَزَالُ بَاقِيًا عَلَى مَرِّ الزَّمَانِ. يَا لَهُ مِنْ مَعْبَدٍ جَمِيلٍ!" قَالَ العِلْمُ: "وَهَذِهِ الكِتَابَةُ هِيَ لُغَةُ الفَرَاعِنَةِ يَا مَعْرِفَةُ، وَتُسَمَّى الهِيرُوغْلِيفِيَّةُ" وَمَضَى القِطَارُ

فَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ فِي شَوْقٍ: "وَمَا هَذَا المَكَانُ أَهُوَ مَعْبَدٌ أَيْضًا"؟ أَجَابَتْ أَسْوَانُ: "إِنَّهُ مَعْبَدُ أَبِي سِمْبُلِ وَهُوَ مِنْ أَكْبَرِ آثَارِ مِصْرَ". وَانْطَلَقَ القِطَارُ. فَسَأَلَتِ المَعْرِفَةُ وَهِيَ تَشُمُّ بِأَنْفِهَا: "وَمَا الرَّوَائِحُ الذَّكِيَّةُ هَذِهِ"؟ قَالَتْ أَسْوَانُ مُبْتَسِمَةً: "إِنَّهَا العُطُورُ وَالتَّوَابِلُ الَّتِي أَشْتَهِرُ بِهَا". وَقَالَ العِلْمُ: "وَانْظُرِي يَا مَعْرِفَةُ كَيْفَ تُوجَدُ النَّبَاتَاتُ فِي كُلِّ مَكَانٍ"؟ وَقَالَتْ أَسْوَانُ: "وَانْظُرِي هَذَا هُوَ النِّيلُ الرَّائِعُ" وَانْبَهَرَتِ المَعْرِفَةُ بِالقَوَارِبِ الشِّرَاعِيَّةِ وَهِيَ تَسِيرُ عَلَى النِّيلِ.
8

اتَّسَعَتْ عَيْنَا الـمَعْرِفَةِ مِنَ الدَّهْشَـةِ، وَهَدَأَ
القِطَـارُ وَقَـالَتْ وَهِـيَ تَنْظُرُ: "مَا هَـذَا البِـنَاءُ
العَظِيمُ "؟ قَالَتْ أَسْوَانُ فِي فَخرٍ: "إِنَّهُ السَّـدُّ
العَالِي" فَسَأَلَتِ الـمَعْرِفَةُ: "هَلْ بَنَاهُ المِصْرِيُّونَ
القُدَمَاءُ"؟ قَالَ العِلْمُ: "لا يَا مَعْرِفَةُ لَقَـدْ بَـنَاهُ
الـمِصْرِيُّونَ فِي العَصْرِ الـحَدِيثِ لأَنَّ مِيَاهَ
النِّـيلَ إِذَا فَاضَـتْ أَغْـرَقَتِ الـزِّرَاعَـةَ، وَالسَّـدُّ
العَالِـي يَحْفَـظُهَا وَيُسَاعِدُ عَلَى تَـوْلِيـدِ
الكَـهْرَبَاءِ أَيْضًا وهَذِهِ البُحَيـرَةُ
الَّتِي خَلْفَهُ هِيَ بُحَيرَةُ نَاصِرٍ".
9

عِنْدَمَا رَكِبَتِ الْمَعْرِفَةُ الْقِطَارَ كَانَتْ تُفَكِّرُ تُرَى مَاذَا سَنَزُورُ؟، وَجَاءَتْهَا الإِجَابَةُ مِنَ الْجَمِيلَةِ أَسْوَانَ وَهِيَ تَقُولُ: "الآنَ نَزُورُ مَعْبَدَ كَلابْشَةَ" وَاسْتَمْتَعَتِ الْمَعْرِفَةُ كَثِيرًا بِزِيَارَةِ مَعْبَدِ كَلابْشَةَ، ثُمَّ زَارَتْ بَعْدَهُ مَقَابِرَ النُّبَلاءِ. وَقَالَ الْعِلْمُ فِي اهْتِمَامٍ: "نَشْكُرُكِ يَا أَسْوَانُ، لَكِنَّنَا كُنَّا نَتَمَنَّى زِيَارَةَ مُتْحَفِ النُّوبَةِ"؟

فَقَالَتْ أَسْوَانُ مُبْتَسِمَةً: "بِالتَّأْكِيدِ".

وَسَأَلَتِ الْمَعْرِفَةُ: "وَمَا النُّوبَةُ"؟

فَأَجَابَ الْعِلْمُ: "إِنَّهَا بِلَادٌ جَمِيلَةٌ تَقَعُ جَنُوبَ أَسْوَانَ" وَاسْتَمْتَعَتِ الْمَعْرِفَةُ بِزِيَارَةِ مُتْحَفِ النُّوبَةِ ثُمَّ قَالَتْ لِأَسْوَانَ: "مَا أَجْمَلَكِ! كُلُّ شَيْءٍ فِيكِ جَمِيلٌ" قَالَتْ أَسْوَانُ: "أَشْكُرُكِ".

وَانْطَلَقَ الْقِطَارُ.

obeikan.com

نَظَرَتِ الـمَعْرِفَةُ إِلَى أَسْـوَانَ فِي إِعْجَـابٍ..
يَـالَكَ مِنْ رَائِعَةٍ.!!
وَقَـدَّمَتْ أَسْوَانُ لِلْمَعْرِفَةِ هَدِيَّةً رَائِعَةً. وَهُمْ
يَنْزِلُونَ مِنَ القِطَارِ، كَانَتِ الهَدِيَّةُ: حُلِيًّا رَائِعًا
لِتُذَكِّرَ الـمَعْرِفَةَ بِالرِّحْـلَةِ الرَّائِعَـةِ وَشُكْـرَ
العِلْـمُ وَحَفِدَتُهُ أَسْـوَانَ، وَلَكِنَ الـمَعْـرِفَـةُ
قَالَتْ فِي حُزْنٍ: "لَا أُرِيدُ أَنْ أُفَارِقَكِ يَا أَسْـوَانُ
لَقَدْ أَحْبَبْتُكِ"! ابْتَسَمَتْ أَسْوَانُ قَائِلَةً: "إِنْ
شَاءَ اللَّـهُ سَتُحِبِّينَ مُدُنًا أُخْرَى فِي
مِصْرِ الجَمِيلَةِ".
12